لا فرق بين ظهوره وخفائه ... قد يذهلون عن اللزوم الآن
سيما اذا ما كان ليس بلازم ... لكن يظن لزومه بجنان
لا تشهدوا بالزور وبحكم على ... ما تلزمون شهادة البطلان
فلذا دلالات النصوص جليه ... وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزقهم رشادهم في ... اياته رزقا بلا حسبان

ولما ذكر الناظم رحمه الله ان لازم المذهب ليس بمذهب شرع في ذكر ما الزمه اهل التعطيل اهل الاثبات فقال

واحذر حكايات الاباطيل الكلا ... م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا ... لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما ... ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن اولي الاثبات قو ... لهم بان الله ذو جثمان
وحكى المعطل انهم قالوا بان ... الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل انهم قالوا بان ... كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل انهم قالوا بتخ ... صيص الاله وحصره بمكان
وحكى المعطل انهم قالوا الاله ... يعضا جل الله عن يعضان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو ... التشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقولوه ... لو ان دلا اشياخهم بلسان
ظن المعطل ان هذا لازم ... فلذا اتى بالزور والعدوان
فعليه في هذا معاذير ثلا ... ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه ... وتمام ذاك شهادة الكفران

حاصل هذه الابيات ان الناظم رحمه الله حكى اشياء مما الزمها اهل التعطيل اهل الاثبات فحكت المعطلة عن المثبتة انهم يقولون ان الله تعالى وتقدس جسم وحكوا عنهم ان مذهبهم ان الله لا يرى في الاخرة كما قال الفخر الرازي في المعالم اطبق اهل السنة على ان الله تعالى يصح ان يرى وانكرت الفلاسفة والمعتزلة

والكرامية

والكرامية والمجسمة ذلك ثم قال اما انكار الفلاسفة والمعتزلة فظاهر واما انكار الكرامية والحنابلة فلانهم اطبقوا على ان الله تعالى لو لم يكن جسما في مكان امتنعت رؤيته انتهى قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ابرهيم الفزاري في كتابه غاية السول في علم الاصول بعد ان حكى كلام الرازي هذا وما اورد ابي الامر من اسرع الى فضيحته نقلا وتقريرا اما نقله فلان الحنابلة لا يختلف اولهم وآخرهم في ان المنكر لرؤية الله جاحد لكتاب الله وسنة رسوله واجماع اهل النقل واما تقريره فلان قولهم اطبقوا على انه لو لم يكن جسما في مكان لامتنعت رؤيته انما هو استدلال لا تقتضي اثبات الجسم بدليل صحة الرؤية لان التقدير يكون لو لم يكن جسما لامتنعت رؤيته وما امتنعت رؤيته فيكون جسما فمثل هذا لا يخفى على الفخر الرازي وانما هو الهوى اذا غلب اعمى واصم فان كل لبيب يعلم من كلام هذا الرجل ان في قلبه من الحنابلة داء لا دواء له فانه اول اخرجهم عن اهل السنة فتراه يرد السنة ما ابتدعه في دين الاسلام و الشريعة المحمدية من المباحث الكلامية والشبه العقلية والآراء الفلسفية فنحكم على من لا يقوم مقامهم بانهم ليسوا من اهل السنة وثانيا اطلق عليهم اسم التجسيم والتجسيم لا يعتقدونه مسلم واطال الفزاري الكلام وحكت المعطلة عنهم انهم قالوا بالجواز ورد ما لا معنى له وانهم يقولون بتحيز الله وحصره وحكى المعطلة انهم قالوا له اعضاء وانهم شبهوا الله تعالى بخلقه وحكت المعطلة عنهم غير هذا مما لم يقولوه ولم تقله اشياخهم والامر كما قال الناظم ان المعطلة ظنوا ان هذا لازم لما قولهم فحكوا عنهم وكذبوا عليهم واعتدوا الى ان لازم المذهب ليس بمذهب ولهذا قال الناظم فعليه اي على المعطل في نسبة ذلك الى اهل الاثبات معاذير ثلاث وكلها باطل الاول ظن اللزوم والثاني قذفهم بلزومه والثالث شهادتهم عليهم بالكفر قال الناظم

يا شاهدا بالزور ويحك تنخ ... يوم الشهادة سطوة الديان
ما قال البهتان غطوا نهما ... قد قالت ملزومانها بلسان
يا قابل البهتان غطا الذات والـ ... ـاوصاف والافعال للرحمن
والله لازمها انتفاء الذات والـ ... ـقرآن والاسلام والايمان
والله لولي صيغ هذا النظم يعـ ... ـنف اللزوم باوضح التبيان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)